Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي ، وبالتحديد : في يوم الثلاثاء ٢٠ من جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ ٢٩ آيار (مايو) سنة ١٤٥٣[1] أي بعد قرنين من دخول التتار بغداد (سنة ٦٥٦ هـ) ، الذي كان يُظن انه نهاية انتصار الإسلام ، ودخوله في عهد الهزيمة والاستسلام!

وبقي الجزء الثاني من البشرى : فتح روميّة . وبه يدخل الإسلام أوربة مرة أخرى ، بعد أن طرد منها مرتين : مرة من الأندلس ، ومرة من البلقان .

وظني أن هذا الفتح سيكون بالقلم واللسان ، لا بالسيف والسنان ، وأن العالم سيفتح ذراعيه وصدره للإسلام ، بعد أن تشقيه (الأيديولوجيات) الوضعية ، والفلسفات المادية ، ويتطلع إلى مدد من السماء ، وهُدًى من الله ، فلا يجد إلا الإسلام طوقًا للنجاة .

انتشار دعوة الإسلام في العالم كله :

ومن هذه المبشرات : ما رواه تميم الداري ، قال : سمعت رسول ﷺ يقول : «ليبلغن هذا الأمر (يعني أمر الإسلام) ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر ، إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزًا يعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل الله به الكفر »[2] .

ومعنى بلوغه ما بلغ الليل والنهار : انتشاره في الأرض كلها ، حيث يبلغ الليل والنهار ، ودخول هذا الدين الحواضر والبوادي ، فالحواضر هي التي بيوتها من مدر (أي من حجر) والبوادي هي التي بيوتها من وبر وشعر ، وسيدخل الإسلام جميعها ، وبهذا يتحقق وعد الله تعالى في كتابه : ﴿ هُوَ الَّذِيٓ أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ وذلك في ثلاث آيات : في التوبة : ٣٣ وفي الفتح : ٢٨ وفي الصف : ٩ .

ومعنى ظهوره على الدين كله غلبته على جميع الأديان . وفي القرون الإسلامية الأولى غلب الإسلام على اليهودية والنصرانية والوثنية العربية والمجوسية الفارسية ،

(١) يحتفل إخواننا في حزب الرفاه الإسلامي في تركيا بهذه الذكرى ـ ذكرى فتح القسطنطينية ـ منذ سنوات في ٢٩/ ٥ من كل عام ، إحياء لمعان كبيرة حاول العلمانيون أن يبيلوا عليها التراب .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٠٣) وأورده الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح (٦/ ١٤) . وفيه أغلاط مطبعية .